في أربعينية الجواهري الكبير .. خواطر متناثرة

(١-٢)

كاظم حبيب

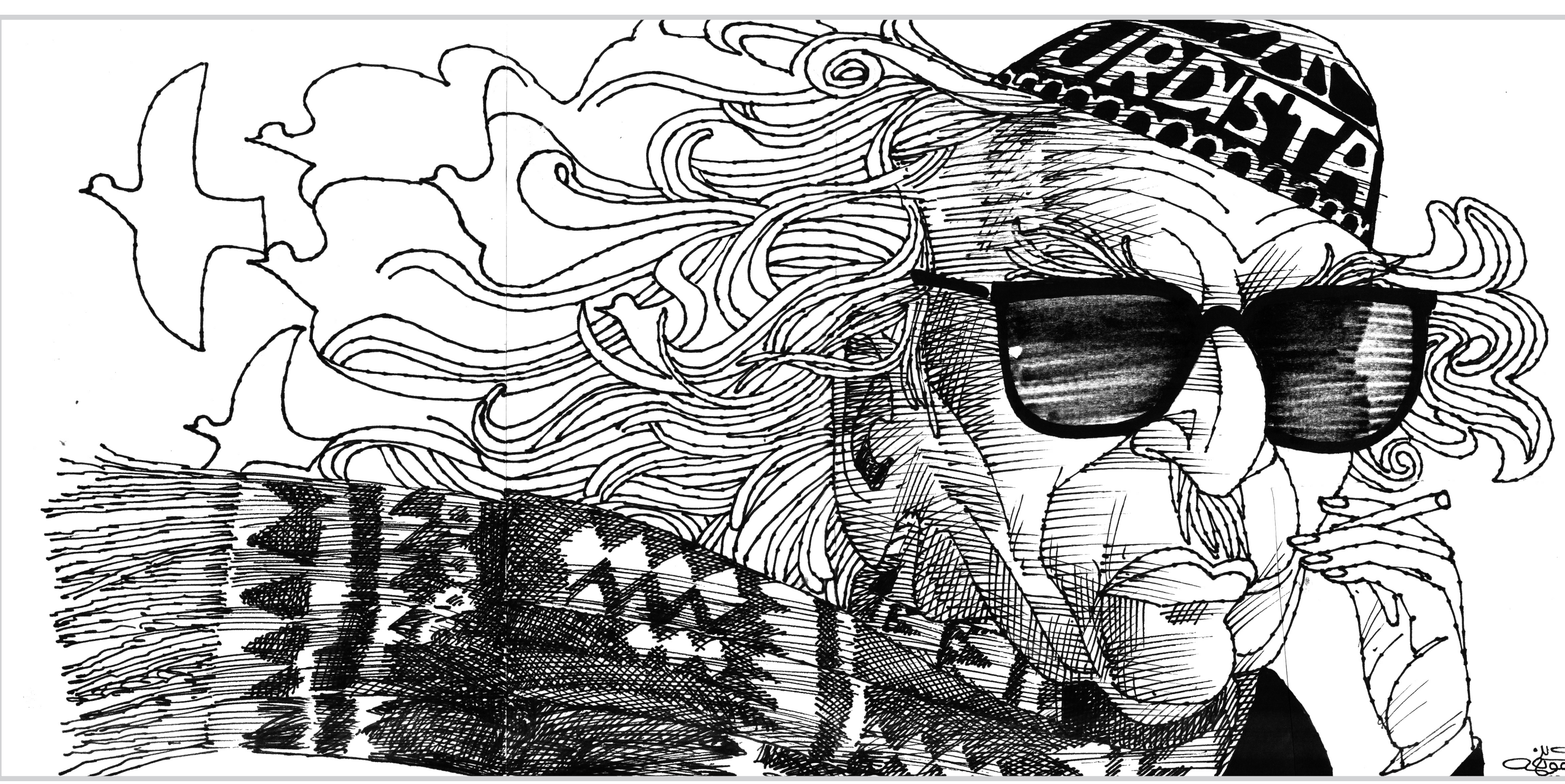

تمر في السابع والعشرين من هذا الشهر الذكرى العاشرة لوفاة الشاعر العملاق الجواهري ، فإلى ذكراه الخالدة هذه المقالة المتواضعة.

كنت آنذاك صبيا في الثانية عشر من عمري حين انطلقت مع المتظاهرين في مدينتنا الحزينة الباكية دوماً، كربلاء. شدني إليهم ذلك الحشد المتماسك وتلك الهتافات الغاضبة والهرولة الجماعية. التقيتهم في الساحة المقابلة لصحن الحسين بن علي بن أبي طالب وهم متجهون صوب الساحة المقابلة لصحن أخيه العباس بن علي بن أبي طالب على امتداد شارع علي الأكبر. كانت الهتافات تدعو إلى إسقاط وزارة صالح جبر وإلى قبر معاهدة بورتسموث وكانت الشرطة متحفزة وقد اتخذت مواقع لها على جانبي الشارع أو على سطوح المقاهي الناصية. كان الناس في الشوارع والبيوت والمدارس يتحدثون عن مظاهرات مماثلة تجري في المدن المجاورة، في بغداد والنجف والحلة والديوانية والسماوة والبصرة والناصرية والعمارة والكوفة والسليمانية وأربيل وكركوك وفي بقية المدن العراقية. بعدها علمنا بسقوط شهداء وجرحى واعتقالات واسعة شملت مدينتنا أيضا. وكان من بينهم الشهيد جعفر الجواهري، أخ شاعر العراق والعرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، الذي سقط في بغداد وبرصاص جندرمة الحكم الملكي الإقطاعي. وبعد أسابيع قليلة تلا علينا معلم العربية بصوت غاضب وحزين، وكنا حينذاك تلاميذ في الصف الخامس الابتدائي، بعض مقاطع من رائعة الجواهري المهداة إلى أخيه الشهيد جعفر "أخي جعفر"، باعتباره رمزا لكل شهداء وثبة كانون في الحفل ألتأبيني الذي عقد في الرابع عشر من شباط في العام ١٩٤٨ في جامع الحيدر خانة:

أتعلم أم أنت لا تعلم
بأن جراح الضحايا فم
فم ليس كالمدعي قولة
وليس كأخر يسترحم
يصيح على المدقعين الجياع
أريقوا دماءكم تطعموا
ويهتف بالنفر المهطعين
أهينوا لئامكم تكرموا

وأخذ المعلم على عاتقه تفسير ما صعب علينا فهمه من أبيات القصيدة، نحن الصبية الصغار. وبعد أسابيع قليلة عاد المعلم لينشدنا قصيدة الجواهري الخالدة "يوم الشهيد" في الذكرى الأربعينية لاستشهاد جعفر الجواهري:

يومَ الشهيد: تحيةٌ وسلامُ
بكَ والنضالِ تؤرخُ الأعوامُ
بكَ والضحايا الغُرِ يزهو شامخاً
علمُ الحسابِ، وتفخرُ الأرقام
بكَ يُبعثُ "الجيلُ" المحتمُ بعثُه
وبكَ القيامةُ للطُغاة تُقام

حفظنا بعض أبيات القصيدة عن ظهر قلب. كانت هذه المقاطع أول لقاءاتي بشعر الجواهري (ولد في ١٨٩٩/٧/٢٦ وتوفي في ١٩٩٧/٧/٢٧). ثم توالت مع الأيام. ولم تبق المعرفة محصورة بشعره الرائع، بل وكذلك بشخصه البديع، الحساس، وبمعشره الحلو وشخصيته المتناقضة والمتصارعة.

عندما اقترح عليَّ الأخ والفنان المسرحي منذر حلمي باسم نادي الرافدين أن القي كلمة في الحفل ألتأبيني لأربعينية الجواهري الكبير تتضمن انطباعاتي ومعايشتي للجواهري في براغ، وافقت في الحال، رغم إدراكي بصعوبة المهمة ومن أين يفترض أن يبدأ وأي جانب يمكن أن يتناوله المتحدث عن الجواهري الكبير. ولكن الخواطر العفوية في أعقاب رحلة أبدية حزينة وخلود دائم لشخصه وشعره، تبقى إلى حدود معينة أقل وعورة ولا تغوص بالضرورة في دراسة وتحليل شعر وشخص الجواهري. فشكرا للتكليف الكريم.

كان الشعر السياسي الثوري للجواهري دائم الحضور في أحداث الوطن ابتداءً من ثورة العشرين ومرورا بأحداث الثلاثينيات والأربعينيات واستمراراً بوثبات وانتفاضات الشعب ووصولاً إلى ثورة الرابع عشر من تموز وما بعدها. كانت قصائده من وحي حركة الجماهير ولكنها كانت في الوقت نفسه تصعد من الفعل الثوري للجماهير وتمنحها زخما متدفقا وجديدا. كانت قصائده تمرداً على الواقع وعنيفة في دفقها غير هيابة لما يمكن أن يواجهه الشاعر من صعاب:

ماذا يضُرُ الجوُع؟ مجدٌ شامخٌ
أنّي أظلُ مع الرعيةِ ساغبا
أنّي أظَلُ مع الرعِّيةِ مُرهَقاً
أنّي أظَلُ مع الرعيَة لاغبا
يتبَجحونَ بأنَ موجاً طاغياً
سدوا عليه مَنافذاً ومَساربا
كذبوا فَملءِ فمِ الزَمان قصائدي
أبداً تجوبُ مشارقاً ومَغاربا
أنا حتفُهم ألجُ البيوتَ عليهمْ
أُغري الوليد بشتمهمْ والحاجبا

كان حضور الجواهري في أحداث البلدان العربية غير منقطع ابتداءً من قضية فلسطين ومرورا بأحداث مصر ولبنانٍ وسوريا وهو القائل بدمشق في عام ١٩٥٦:

خلفتُ غاشيةَ الخنوعِ ورائي
واتيتُ أقبسُ جمرةَ الشهداء
ودرجتُ في درب عنت السُرى
القِ بنور خطاهم وضَاء

أو عندما راح يهدر بقصيدته الرائعة في ذكرى استشهاد عدنان المالكي في عام ١٩٥٧ قائلا:

ترنحت من شكاةِ بعدكَ الدارُ
وهبَ بالغضب الخلاق إعصار
أنا "العراق" لساني قلبه .. ودمي
فراته .. وكياني منه أشطار

وكانت مواقفه الإنسانية ذات المضمون الأممي متميزة في شعره السياسي. فهو الذي رفض الفاشية وعدوانها في الحرب العالمية الثانية على الاتحاد السوفييتي والشعوب الأخرى حين قال:

يا عروسَ "الفُلغ" والفولغا دم
ساءت البلوى فأحسنت البلاء
وعلى الجُرفين عظمان هما
رمزُ عهدينِ انحطاطاً وارتقاء

كان شعر الجواهري مرآة العراق الناصعة وضمير الشعب الناطق.

كان المناضلون في السجون العراقية والعربية وفي المنافي البعيدة وفي أيام العمل السري الصعبة يتغنون بشعر الجواهري. إذ كان السجن مكانا متميزا لقراءة وحفظ وتحليل وقرض شعر الجواهري والتعلم منه. تعلمنا منه الشيء الكثير. هذا ما عشته بنفسي في سجون العراق وفي المدرسة ومقاهي المثقفين في كربلاء وبغداد، وهذا ما عرفته من المناضلين المصريين والجزائريين والسوريين مثلاً. وهكذا كنا نردد معه:

سلامٌ على حاقد ثائرِ
على لاحبِ من دم سائرِ
يخب ويعلم أن الطريق
لا بد مفض إلى آخرِ
سلام على جاعلين الحتوف
جسرا إلى الموكب العابر
سلام على مثقل بالحديد
ويشمخ كالقائد الظافر
كأن القيود على معصميه
مفاتيحُ مستقبلٍ زاهر

كان شعر الجواهري نهرا واسعا متلاطم الأمواج وهادئاً يشعرك بخريره الجميل . كان نهراً ممتدا لا ينضب، ننهل منه الكلمة الحلوة واللوحة التشكيلية البديعة بألوانها الشفافة والغامقة، في نقاط الضوء والظل فيها، في دفق الحياة فيها، في موضوعاتها الكثيرة ومضامينها العميقة والغنية، بتحدياتها العاصفة المشحونة بتناقضات الحياة اليومية المعبرة عن طبيعة شعب العراق ومشكلاته، عن تاريخه وتراثه الحضاري العتيد، عن حبه وأحزانه وعن طموحاته المستقبلية المنشودة،، عن عيشه في ظل الاستبداد منذ ألاف السنين رغم كرهه له وانتفاضته ضده.

التقيت به أول مرة في سينما الخيام بعد أحداث الشواف عام ١٩٥٩ وكان في صوته المجلجل وشعره الواضح والمباشر تحذيرا لقائد الثورة الزعيم عبد الكريم قاسم من مغبة انفلات الوضع وضياع الثورة، وهو ما حصل فعلا.

فضيق الحبل واشدد من خناقهم
فأن في ترخائه الضرر

وقد عبر في هذه القصيدة عما كان يتحدث به الشارع ويتظاهر خشية النهاية الحزينة للثورة والثوار والمكاسب الثورية، وهو ما حصل في الثامن من شباط من عام ١٩٦٣ بذلك الانقلاب الدموي حيث استشهد قائد الثورة ورئيس الوزراء اللواء الركن عبد الكريم قاسم وصحبه وكثرة من المناضلين الشيوعيين والديمقراطيين اليساريين ومؤيدي قاسم..

كان اللقاء الثاني حزينا وكئيبا، كان في برلين. كنا قد دعوناه للمشاركة في مؤتمر ومهرجان الجمعية الطلابية للاحتجاج على انقلاب شباط الدموي في عام ١٩٦٣ وعلى المجازر الدموية التي كانت تنفذها عصابات الحرس القومي وقادة حزب البعث في العراق. جاء حينذاك على رأس وفد من حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي كان يترأسها، يضم الفقيد الفاضل الدكتور فيصل السامر، صاحب كتاب ثورة الزنج، والأستاذ عبد الفتاح إبراهيم، صاحب كتاب على طريق الهند، وكانا صديقين حميمين للجواهري. وكان الجواهري يكن لهما احتراما وودا كبيرين. وكان ضمن وفد براغ الأستاذ نوري عبد الرزاق حسين، سكرتير عام اتحاد الطلاب العالمي آنذاك. كنت مع الوفد الذي استقبله، إذ كنت في حينها رئيساً لجمعية الطلبة العراقيين في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وكان معنا الكثير من الأصدقاء أخص بالذكر منهم الصديق والرفيق الشهيد الدكتور صباح الدرة والأخ الدكتور عبد الأمير العبود والدكتور أحمد الحكيم وغيرهم.

حول الجواهري ذلك المهرجان إلى تظاهرة كبيرة وغاضبة أدانت بقوة الاعتقالات الواسعة وسفك الدماء والقتل الجماعي والبغي السياسي والطغيان، أدانت الانقلابيين، وكان من بينهم بعض حكام العراق في أيامنا هذه (المقصود هنا في العام ١٩٩٧ حيث كان نظام صدام حسين ما زال قائماً، ك. حبيب)، ودعت إلى التضامن مع شعب العراق.

تكررت زيارات الجواهري إلى برلين. كنا نقضي معه الساعات الطوال نستمع إلى شعره وإلى كيفية خروجه من بغداد إثر تحذير وصله من سفارة جمهورية ألمانيا الديمقراطية تؤكد له علمها بمؤامرة تدبر لاغتياله بعد أن توترت علاقته مع الزعيم عبد الكريم قاسم، إذ أن الزعيم ضاق صدره ذرعا من مماحكات الجواهري ، خاصة وان الجواهري كان حينذاك رئيس اتحاد الأدباء ونقيب الصحفيين العراقيين وتدعوه لزيارة برلين. واستغل الجواهري دعوة وجهت إليه لأحياء مهرجان الأخطل الصغير "بشارة الخوري" في بيروت عام ١٩٦١م ملبياً بشكل غير مباشر دعوة الألمان. وفي هذا المهرجان الكبير صدح الجواهري بقصيدته الشهيرة:

"لُبنان" يا خمري وطيبي
هلاّ لممتَ حطام كوبي
هلاّ رَدَدتَ لسهُدها
عيني، وقلبي للوجيب

ومن لبنان العزيز أقلعت به الطائرة قاصدة ألمانيا وحطت أولا في براغ. وجاء مستقبلوه من أدباء ومسؤولين تشكوسلوفاكيين. اخبرهم بأنه متوجه إلى برلين بدعوة من اتحاد الأدباء. قالوا له نعرف ذلك، ولكن أقامتك ستكون عندنا في براغ فأهلا بك. نزل إليهم ولم يكن يعرف قبل ذاك أن براغ ستكون المدينة التي سيقضي بها ردحاً طويلا من الزمن ومكانا لولادة الجميل من شعره الرائع.

لقد أحب الجواهري براغ، هذه المدينة الذهبية الخضراء، وبنات براغ على نحو خاص، وكانت المدينة وغوانيها الحسان سببا في تفتق قريحته على مجموعة بديعة من قصائده الرقيقة، ومنها "بائعة السمك".

دَلَفنا ل"حانوتٍ" سماكة
نُزَودُ بالسمكِ "الكابري"
فلاحت لنا حلوةُ المجتلى
تَلَفتُ كالرشأ النافر
تَشدُ الحزامَ على بانة
وتفتَرُ عن قَمرٍ زاهر
من الجيك حسبُكَ من فتنةِ
تضيقُ بها رُقبةُ الساحر

في أحدى سفرات الجواهري إلى برلين قمنا برحلة قصيرة مع صديقنا ورفيقنا الغالي الشهيد الدكتور صباح الدرة إلى بحيرة موكلزيه في ضواحي برلين الجميلة. وفي الطريق التقينا بالعشرات من الشابات والشباب الألمان الذين انتشروا في الغابات المحيطة وعلى الطرق المشجرة وهم يتبادلون القبل وما شابهها. كان الجواهري ينظر إليهم والدهشة ترتسم في عينيه وعلى محياه والآهة الحاسدة تعذبه. كانت التنهدات والحسرات تتوالى وتصدر عن عاشق محروم. بدأ يلعن ذلك اليوم الأسود الذي جاء به إلى برلين ليرى كل ذلك ولا يستطيع ممارسته. ويمكن للإنسان أن يتصور مزاج الجواهري حينذاك. بدأ يترنم بقصيدته الرائعة أنيتا مكتفيا بالذكرى والحنين للماضي البعيد ومستعيدا صور شباب فات ولن يعود. وقد أصابنا بعض الشيء من غضبه الهادئ، إذ تكهرب الجو، بسبب لوحات الحب البديعة، التي كانت شبيبة ألمانيا أبطالها، فوق طاقة تحمله العاطفية وحاجته الإنسانية. كان لا يريد أن يكتفي بما يراه، بل كان يريد أن يمارس ذلك أيضاً، أن يضم إليه حسناوات برلين ويحتضنهن، أن يسرق منهن ولو بعض القبل، أن يخفف شيئا من أعباء السنين التي كان يحملها على كتفيه. ولكن كيف؟ لم يسعفه الحظ رغم الجهد الذي بذله الصحفي والشاعر العراقي مرتضى الشيخ حسين (أبو مفيد) في جولاتهما الليلية في بارات ومراقص برلين.

كانت للجواهري جولات وصولات ليلية مشهورة ومشهودة مع صديقه الصحفي والشاعر أبو مفيد. وقد حدثني الجواهري عن بعضها وعن الكثير من النوادر مع الشيخ أثناء تلك الجولات والصولات الدونكيشوتيه وانطباعات كل منهما عن علامات الشيخوخة عند الإنسان، بل عندهما، إذ كان لكل منهما رأيه الخاص المختلف عن الآخر، فهل سيتسنى لأبي مفيد أن يحدثنا عنها أو ينشرها يوما!

التقيت بالجواهري في السبعينات في حفل أقامه سفير ألمانيا الديمقراطية في بغداد. وكانت دار السفير تقع في الهندية وهي تطل على نهر دجلة مباشرة عبر حديقة واسعة غناء. وكانت أضواء الحديقة تتساقط على مياه دجلة فتمنحنا مشهدا جميلا أخاذا ونشوة بديعة. وقفنا سوية نتناول كأسا من الويسكي المثلج. قال الجواهري بنبرة حزن وغضب وحسرة وغيرة، كلها مجتمعة في نظرته وعباراته في آن واحد: "أترى يا أبا سامر ما فعل الزمن والحكم البعثي بي: سفير يملك دارا على ضفاف نهر دجلة، أوباش يملكون دورا على مجرى هذا النهر العظيم، ويتمتعون بها، وداعيك أبو فرات، أبو الفراتين لا يملك حتى ولا كوخا صغيراً على ضفاف هذا النهر المعطاء العظيم الذي أغنيه دوما..". كان الرجل محقاً وصادقاً ومعبراً عن واقع حال.

كان الجواهري غاضبا وقانطا من مجرى الأحداث في العراق حينذاك ومن سياسات البعث. كان حانقا وهو على حق. فليس من العدل والأنصاف أن لا يملك الشاعر الكبير الجواهري بيتاً على نهر دجلة، وعاجزاً عن تحقيق حلم بسيط وجميل في آن هو ان يكون له مثل هذا البيت الآمن على دجلة الخير وفي بغداد السلام.

ومع مرور السنين تكونت لي مع الجواهري معرفة طيبة ثم صداقة اعتز بها كثيرا واحترام جم... التقيت به في الجزائر حين كنت اعمل مع جمهرة كبيرة من المبعدين عن الوطن في جامعات ومعاهد ومدارس ومؤسسات الجزائر العلمية والمهنية. جاء ضيفا عند صديق له، كان يكن له الود الكثير، عند الدكتور محمد حسين الأعرجي، أستاذ اللغة العربية في جامعة الجزائر حينذاك، واحد حفظة ورواة شعر الجواهري المعروفين. وقد سعى الصديق الأعرجي إلى تأمين كل ما من شأنه أن يريح الجواهري ويسعده ولم يقصر معه أبدا. وكان الجواهري غير بعيد عن ابنه الدكتور كفاح الذي كان يعمل أستاذا في جامعة الجزائر ويزوره أو يتحادث معه هاتفيا كل يوم. قضينا أياما جميلة مع الجواهري لا يمكن أن تنسى أبدا. استمعنا مع الجزائريين إلى قصائد بديعة من شعره الجميل واستمتعنا بها، قصائد في الحب والغربة والوطنية والحياة الاجتماعية. قصائد قديمة وأخرى جديدة. كان الجواهري عاشقا أبدا، كان محبا للحياة والنساء والليالي المقمرة والخمرة التي لم تفارقه ليلا.

رواد الرواية واسئلة التجربة

محمد الحمراني

(أن الرواية التي لا تكشف جانباً من الحياة كان الى حد ذلك الوقت مجهولاً، رواية لا اخلاقية –ميلان كونديرا-)

-١-

يعيب الكثيرون من روائيي ما بعد الرواد الاشتغالات الفنية في الحقب الماضية وبعضهم يعتبر ما انجز على أيدي الرواد من كتابات روائية هي اشبه بالخواطر ولم تكن لها حظوة لولا فراغ الساحة الروائية من تجارب صادمة حينذاك، وتوجه لهم تهم السطحية واستنساخ الواقع والقصخونية وفي بعض الاحيان نقرأ اراء تتهم كتاب الخمسينيات مثلاً بالامية او السير خلف النموذج المصري في الكتابة السردية طبعاً هذه الأراء نجدها في حوارات بعضهم وفي مقالاتهم التي تسعى للغور في المشغل السردي العراقي والبحث في نقاط الضعف والقوة للوصول الى جوهر المشكلة التي جعلت الرواية العراقية تقف في خانة بعيدة عن مثيلاتها في الوطن العربي. وحتما ان السعي لتجاوز اعمال الرواد يجب ان يأتي من خارج التنظير والتصريح السريع، ويتجسد في الجدية والسعي لسماع وجهات نظر الاخرين وتقديم نماذج روائية متميزة.

-٢-

نعم نعترف بان الرواية في العراق عانت كثيراً من ضيق افق الحرية، ومن سعي بعض الكتاب الى عدم الالتزام بقوانينها فحولوها الى نص مفتوح وبعضهم نقل تقنيات القصة اليها واخرون سعوا لأستثمار لغة الشعر فيها. ولكن هل بسبب تعزيز هذه النماذج نطلق احكام سريعة وغير علمية؟.. لنقول مثلاً هذه الرواية محلية ولا تصلح للترجمة والاخرى لا تنسجم مع الذائقة القرائية. وتلك لا تنتمي الى موضة السرد المعاصر. ان التعامل الذي نبتغيه مع التراث لا ينطلق من التقديس ولكن من ضرورة استيعاب تجارب الاخرين ودراستها لتكون منطلقاً لمعرفة اطروحات ثقافية لم تكن تؤطرها منطلقات ايديولوجية وكانت تسبح في فضاء لبرالي فتجارب.. محمود احمد السيد وغائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي ومهدي عيسى الصقر تشكل قاعدة لفن كتابة الرواية في العراق ولابد من دراستها وفق المعايير النقدية المعاصرة لما تحتويه اعمالهم من نظرة واقعية ونقدية تعتمد على التجارب الحياتية ومشكلات المجتمع وتحولاته من دون دوافع مسبقة وهذا ما افتقرت اليه السردية العراقية في سنواتها الاخيرة وهي تتجه بعمق الى استغوار المشاعر وتفعيل سلطة اللاوعي بحجة الهرب من وعي الرقيب لنجد انفسنا في غضون سنوات بين اكوام من الروايات غير الصالحة للقراءة.. روايات لا توفر المتعة والا المعرفة، بعضها يمجد الحروب والبعض الاخر مكتفي بذاته وتتسيد الايديولوجية والخطابات السياسية على مناخات تلك الاعمال (طبعاً هذه السمات العامة لا تلغي بعض التجارب المميزة التي تظهر بين حين وآخر وبجهود اصحابها).

-٣-

اهتم الروائيون الجدد بأعادة مفهوم الحكاية لتكون هذه الحكاية فضاء لمناقشة مجموعة من الرؤى في الاغلب تطرح بنفس تهكمي- عاطفي ترصد الهوامش الاجتماعية والمركز في ذات الوقت وتسعى لتفكيكها ونقدها من خلال بث طبقات من الاساطير والحكايات الشعبية غير المعقدة وكان كتابها مروا بمراحل اشباع تقني وشكلي وهم بحساسيتهم الجديدة يسعون الى القبض على اسئلة التجربة وتعزيز دور المعرفة في الكتابة والكثير من هذه الاشارات ترتبط بخيط خفي مع رؤى الرواد فمحمود احمد السيد مثلاً كتب روايته الشهيرة (جلال خالد) من وحي التجربة فكانت والدة البطل هندية وزوجته ايضاً وكان دائم الترحال بين بغداد وبمومباي وفي الحقيقة ان السيد يتحدث عن نفسه ولكن ضمن اطار

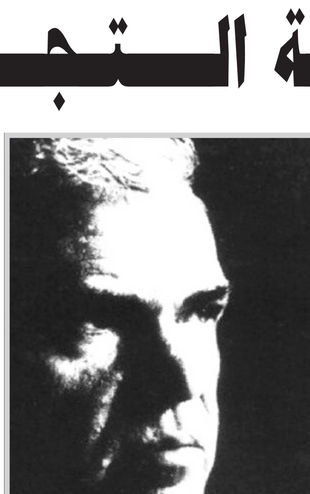

فني جعل احد الروائيين الشباب يعد هذه الرواية اعادة صريحة لبناء العالم وصياغته وفق رؤية ثقافية واجتماعية جديدة. وكتب روائي شاب اخر في رحيل الروائي مهدي عيسى الصقر قائلاً انه رحيل لرائد الواقعية في العراق. حتى ان الروائي الكبير فؤاد التكرلي كتب عن بعض روايات الكتاب الجدد وقال انها تعيد الانفاس للشخصية العراقية ووعيها وكذلك تسهم في اعادة الهيبة للمكان المحلي ومشكلاته.

-٤-

ان طرح الاراء السريعة بخصوص تجارب الكتاب الرواد سيجعل الكثيرين في مأزق الخيارات الفنية التي طرحتها الاجيال الاخرى التي ظهرت بعدها والتي اغلبها خيارات تجريبية. لم تسع لتأصيل تجارب خاصة بالكتابة ولكن اهتمت في اخراج نماذج سردية مختلفة تحت دافع التجريب ومغامرة المغايرة.

الان الواقع العراقي يعيش افق حرية في الكتاب والكثيرين من الروائيين العراقيين يعيشون في دول اوروبية وعربية وترجمت الكثير من اعمالهم الروائية الى لغات اخرى ويجيدون لغات عديدة. وبداوا يحضرون مؤتمرات عن الرواية في اماكن مختلفة من العالم ويناقشون حال الرواية مع كتاب عرب واجانب. واغلب هؤلاء الكتاب من الشباب او المتحمسين لكتابة رواية عرقية متميزة. ولكن اليست مهمتهم الآن اكتشاف رواد الرواية والتعريف بهم وبالخيوط الفنية التي تربط الحساسية الجيدة بهم. ان رد الاعتبار الى رواد الرواية العراقية من خلال اعادة طباعة اعمالهم وتسمية جوائز ادبية بأسمائهم، واقامة ندوات لدراسة اعمالهم حتماً سيسهم في تحريك ما كان راكداً منذ عقود وسيوفر للكثيرين من الكتاب المبتدئين فرصة للتعرف على نماذج ادبية هي الاكثير تبنيا لترسيخ الواقع من خلال الادب. وبذلك يكون قد قدمنا روادنا بصورة مشرقة، تعكس ما انجزوه من جهود في إعلاء شأن الفن الروائي في العراق. بلا احكام سريعة او تهميش لتجربة لا زلنا نتنفس رائحتها تأتي من اعماق الحياة.